حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء
دراسة حديثية نقدية

د٠ عمر بن محمد بن إبراهيم الحبيب (*)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أما بعد:

فقد شرع الله لعباده جملةً من الطاعات التي يتقربون بها إليه، وشعبًا كثيرة من شعب من الإيمان التي تزيد في إيمانهم وتقواهم لربهم، ومن جملة هذه القربات: سقيا الماء، وقد تضافرت الأحاديث في فضله، وجزاء فاعله.

وقد جرت عادة المحدثين على إفراد بعض الأحاديث بالتصنيف؛ لِما لها من الأهمية البالغة، وربما كان الباعث لذلك كثرة ما فيها من الفوائد والمسائل، أو جمع طرق الحديث، وبيان صحيحها من سقيمها، ومن الأحاديث المشتهرة حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء، وهو يعتبر أصلا في أن سقي الماء أفضل الصدقات، لذا أحببت أن أفرد الحديث بدراسة حديثية نقدية، أذكر فيها ما أقف عليه من طرق الحديث، والحكم عليها وفق منهج أئمة النقد.

مشكلة البحث:

١) ما تخريج حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء؟

٢) ما درجة حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء؟

(*) أستاذ الحديث المساعد في قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم.

Omar.m.alhabeeb@gmail.com

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن حديث سعد بن عبادة ﷺ من الأحاديث المشتهرة في فضل سقيا الماء، وأنه أفضل الصدقات، وهو أصلٌ في بابه، وفي دراسته – دراسةً حديثيةً نقديةً– إثراء حديثي للمكتبة الحديثية.

أهداف البحث:

١) معرفة تخريج حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء.

٢) بيان درجة حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع روايات وطرق الحديث في المصادر الحديثية، والمنهج النقدي لهذا الروايات مع نقل أحكام أئمة النقد عليها.

إجراءات التخريج في البحث:

١) صدرت نص الحديث بإسناده المختار من المصدر الأعلى رتبة من مصادر التخريج لكل طريق.

٢) خرجت الحديث على المتابعات التامة فالقاصرة، جاعلًا إسناد المصدر المختار منطلقًا لترتيبها.

٣) اكتفيت بتسمية الراوي موضع المتابعة دون ذكر الوسائط بينه وبين المصنفين إلا لفائدة.

٤) جعلت لكل متابعة علامة مستقلة، وهي (*)، وذكرت بعد انتهاء كل متابعة الوصف العام لرواية المتابعين (بمثله، ونحوه،..)، ثم ذكرت الفروق المتنية والإسنادية بين الطرق داخل هذه المتابعة إن وجدت.

٥) ابتدأت بأصحاب الكتب الستة على ترتيبهم المعهود، ثم مسند أحمد، ثم من بعدهم حسب وفياتهم.

٦) بينت من أحوال رواة طرق الحديث ما يحتاج إليه.

٧) وقد جاء البحث في مقدمة، وعشرة مطالب، وخاتمة، ثم الفهارس، على النحو التالي:

* **المقدمة،** وفيها ذكرت مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.
* **المطلب الأول:** تخريج طريق سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب الثاني:** تخريج طريق الرجل المبهم، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب الثالث:** تخريج طريق الحسن البصري، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب الرابع:** تخريج طريق القاسم بن محمد، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب الخامس:** تخريج طريق حميد بن أبي الصعبة، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب السادس:** تخريج طريق ابن عباسﷺ، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب السابع:** تخريج طريق ضميرة بن أبي ضميرة الحميري، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.
* **المطلب الثامن:** تخريج طريق سليمان بن يسار، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.

* **المطلب التاسع:** تخريج طريق شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده ودراسته.
* **المطلب العاشر:** تخريج طريق محمد بن سيرين، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته.

الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث.

ثم فهرس المصادر ومراجع البحث.

واللهَ أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، والله الموفق لا إله إلا هو.

المطلب الأول

تخريج ودراسة طريق سعيد بن المسيب،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الطريق أخرجه أبو داود في "سننه" في كتاب الزكاة، باب: فضل سقي الماء ح: ١٦٧٩، قال:

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا همام، عن قتادة، عن سعيد، أن سعدًا أتى النبي ﷺ، وقال: أيُّ الصدقة أعجب إليك؟ قال: «**الماء**».

أولًا: التخريج:

• أخرجه الحاكم ح: ١٥١٢ من طريق **محمد بن أيوب بن سنان، وعثمان بن سعيد الدارمي**، عن محمد بن كثير به، بنحوه.

• وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٦١٥/٣) عن **عمرو بن عاصم**، عن همام بن يحيى به، بنحوه، وفي أوله زيادة: إن أم سعد ماتت ولم توص، فهل ينفعها أن أصدق عنها؟ قال: «**نعم**».

• وأخرجه أبو داود ح: ١٦٨٠، والحاكم ح: ١٥١١، والبيهقي في "الكبير" ح: ٧٨٨٠ من طريق محمد بن عرعرة، والنسائي ح: ٢٢٤٥٩، وفي "الكبرى" ح: ٦٤٦٠، وأحمد ح: ٢٢٤٥٩، و ح: ٢٣٨٤٥، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٧٦/٢)، وابن الجوزي في "البر والصلة" ح: ١٨١، وفي "التحقيق" ح: ٩٢٧ من طريق حجاج بن محمد المصيصي، وابن سعد في "الطبقات" (٦١٥/٣) عن أبي الوليد الطيالسي، وابن خزيمة ح: ٢٤٩٦ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والبيهقي في "الكبير" ح: ٧٨٨٠ من طريق عفان بن مسلم، وفي "الشعب ح: ٣١٠٧ من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، ستتهم (محمد بن عرعرة، وحجاج، وأبو الوليد، وأبو معاوية، وعفان، وعبدالصمد) عن **شعبة بن**

الحجاج، والنسائي ح: ٣٦٦٤، و ح: ٣٦٦٥، وفي "الكبرى" ح: ٦٤٥٨، و ح: ٦٤٥٩، وابن ماجه ح: ٣٦٨٤، وابن خزيمة ح: ٢٤٩٧، وابن حبان ح: ٣٣٤٨، والطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٧٩، وابن شاهين في "فضائل الأعمال" ح: ٣٧٨ من طريق وكيع بن الجراح، وابن المنذر في "الأوسط" ح: ٧١٠٣، والطبراني في "الأوسط" ح: ٧١٠٣ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، والهيثم بن كليب الشاشي في "مسنده" ح: ١٥١ من طريق مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، ثلاثتهم (وكيع، وأبو نعيم، ومسلم) عن **هشام الدستوائي**، وابن الأثير في أسد الغابة (٣٣٩/٦) من طريق **سعيد بن أبي عروبة**، ثلاثتهم (هشام، وشعبة، وسعيد) عن قتادة السدوسي به، بنحوه، وفي حديث هشام -فيما يرويه وكيع-، وشعبة -فيما يرويه محمد بن عرعرة، وأبو معاوية-: عن سعد بن عبادة، وقرنَ شعبةُ -فيما يرويه محمد بن عرعرة، وعفان، وعبدالصمد- سعيدَ بن المسيب بالحسن البصري، وفي حديث شعبة -فيما يرويه حجاج- عن قتادة، عن الحسن البصري، ولم يذكر سعيدًا.

وجاء في حديث شعبة -فيما يرويه حجاج، وأبو معاوية، وهشام -فيما يرويه وكيع، وأبو نعيم من رواية ابن المنذر- زيادة قصة موت أم سعد، وزاد شعبة -فيما يرويه حجاج: فتلك سقاية سعد بالمدينة، قال شعبة: فقلت لقتادة: من يقول تلك سقاية آل سعد؟ قال: الحسن، وفي حديث سعيد ابن أبي عروبة: أن أم سعد ماتت والنبي ﷺ غائب، فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث مداره على قتادة السدوسي، وقد اختلف على من دونه وهو شعبة بن الحجاج على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب.

وهذا يرويه أبو معاوية الضرير، وأبو الوليد الطيالسي.

الوجه الثاني: شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري.

وهذا يرويه حجاج بن محمد المصيصي.

الوجه الثالث: شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب والحسن البصري.

وهذا يرويه عبدالصمد بن عبدالوارث، ومحمد بن عرعرة، وعفان بن مسلم.

هكذا اختلف أصحاب شعبة، وهم ثقاتٌ أثبات، والذي يظهر –والله أعلم– أن الأوجه كلها محفوظة؛ فقد توبع شعبة متابعة تامة على الوجه الأول، وتوبع متابعة قاصرة على الوجه الثاني؛ فلعل قتادة كان يقرن بين سعيد بن المسيب والحسن البصري تارة، ويفردهما تارة أخرى.

ثم إن أصحاب شعبة اختلفوا عليه في صفة رواية سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة، ذلك أن محمد بن عرعرة، وأبا معاوية يرويانه عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة، وخالفهما سائر أصحاب شعبة، فقالوا: إن سعدًا، أو إن أم سعد ماتت، هكذا حكايةً للقصة من غير رواية، وكذلك الحال بالنسبة لأصحاب قتادة السدوسي كما تقدم بيانه في التخريج، وإنما ذكرت ذلك لأن سعيد بن المسيب لم يدرك سعد بن عبادة؛ قال العلائي: وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة ﷺ، ولم يدركه، قاله يحيى القطان(١).

ومن هذا يتبيَّن أن سعيد بن المسيب يروي قصة سعد لا يرسل الحديث عنه رواية، وأن قتادة أو من دونه ربما تجوز في استعمال (عن) في موضع الرواية، وهو بقتادة ألصق فيما يظهر –والله أعلم؛ بدليل أن بعض أصحاب قتادة أيضًا – غير شعبة– جاء عنهم هذا الاختلاف في صفة الرواية.

---

(١) جامع التحصيل، للعلائي ص١٨٤.

وإذا تقرر هذا، فالحديث ضعيفٌ للانقطاع في إسناده، قال المنذري: منقطع الإسناد عند الكل؛ فإنهم كلهم رووه عن سعيد بن المسيب، عن سعد، ولم يدركه؛ فإن سعدًا توفي بالشام سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة، ومولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة(١).

وقال النووي: ورواه النسائي عن سعيد بن المسيب، عن سعد، ولم يدركه أيضًا؛ فهو مرسل(٢).

وقال العيني: والحديث منقطعٌ؛ لأن سعيد بن المسيب لم يدرك سعدًا(٣).

وعليه: فلا يُسلَّم تصحيح ابن حبان والحاكم لهذا الحديث، فابن حبان أخرج الحديث في "صحيحه"، وقد اشترط اتصال الإسناد، وأما الحاكم فإنه لمَّا أخرج الحديث في "المستدرك" قال على إثره: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه(٤).

ولذا تعقبه الذهبي، فقال: لا؛ فإنه غير متصل(٥).

قال الحافظ ابن حجر: وأما تصحيح ابن حبان له فمتعقبٌ على شرطه في الاتصال، وكذا الحاكم، وله طريق أخرى عند أبي داود والنسائي من طريق الحسن، عن سعد نحو الأول، وهو منقطع أيضًا(٦).

والخلاصة: فهذا الحديث ضعيفٌ؛ لانقطاعه.

---

(١) الترغيب والترهيب، للمنذري (٤٢/٢).

(٢) المجموع شرح المهذب، للنووي (٢٤٣/٦).

(٣) شرح سنن أبي داود، للعيني (٤٣٢/٦).

(٤) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ح: ١٥١١.

(٥) مختصر تلخيص المستدرك، لابن الملقن (٣٢١/١).

(٦) التلخيص الحبير، لابن حجر (٥٥٠/٢).

المطلب الثاني

تخريج طريق الرجل المبهم،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه أبو داود في "سننه" في كتاب الزكاة، باب: فضل سقي الماء ح: ١٦٨١، قال:

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجلٍ، عن سعد بن عبادة، أنه قال: يا رسول الله، إن أم سعد ماتت، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**الماء**». قال: فحفر بئرًا، وقال: هذه لأم سعد.

أولًا: التخريج.

- أخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" (٢٤٨/١) عن **معاذ بن المثنى**، عن محمد بن كثير به، بنحوه، ولفظه: بلفظ: عن سعد: أنه قال يا رسول الله: إن أم سعد ماتت، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**الماء**».

ثانيًا: الدراسة.

الحديث ضعيفٌ من هذا الوجه؛ في إسناده راوٍ مبهم، وهو شيخ أبي إسحاق السبيعي.

**

المطلب الثالث

تخريج طريق الحسن البصري،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه أحمد في "مسنده" ح: ٢٢٤٥٨، قال:

حدثنا هاشم، أخبرنا المبارك، عن الحسن، عن سعد بن عبادة، قال: مر بي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله دلني على صدقة، قال: «**اسق الماء**».

أولًا: التخريج:

- أخرجه الطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٨٤ من طريق **أسد بن موسى**، عن المبارك بن فضالة به، بنحوه.
- وأخرجه سعيد بن منصور في "سننه" ح: ٤١٩، والحسين بن حرب في "البر والصلة" ح: ٩٢ من طريق هشيم بن بشير، ومسدد بن مسرهد -كما في "المطالب العالية" لابن حجر ح: ٩٦٨- عن عبدالوارث بن سعيد، وابن أبي شيبة ح: ٢٤٢٣٠ عن إسماعيل ابن علية، والسهمي في "تاريخ جرجان" ص١٠٧ من طريق سفيان الثوري، والخطيب البغدادي في "تلخيص المتشابه" (٣٥٠/١) من طريق عبدالله بن سنان، خمستهم (هشيم، وعبدالوارث، وابن علية، والثوري، وعبدالله) عن **يونس بن عبيد**. وسعيد بن منصور في "سننه" ح: ٤١٩، والحسين بن حرب في "البر والصلة" ح: ٩٢، وابن الجوزي في "البر والصلة" ح: ١٨٢ من طريق **منصور بن زاذان**، والشاشي في "مسنده" ح: ١٨٠، والبيهقي في "الكبير" ح: ١٢٦٣٩ من طريق **هشام بن حسان**.
- وابن قانع في "معجم الصحابة" (٢٤٧/١) من طريق **زياد بن المنذر الثقفي**، والطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٨٣، وابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٩/٢٠)، وابن الجوزي في "البر والصلة" ح: ١٨٢ من طريق **الربيع بن صبيح**، والفاكهي في

"أخبار مكة" ح: ١٨٥٥، والطبراني في "الأوسط" ح: ٨٠٦١، والضياء المقدسي في "المختارة" من طريق مروان بن معاوية، وابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٨/٢٠)، وابن الجوزي في "البر والصلة" ح: ١٨٢ من طريق هارون[١]، كلاهما (مروان، وهارون) عن **حميد الطويل**، ستتهم (يونس، ومنصور، وهشام، وزياد، والربيع، وحميد) عن الحسن البصري به، بنحوه، وفي حديث حميد الطويل، ويونس بن عبيد –فيما يرويه هشيم بن بشير، وعبدالوارث بن سعيد، وابن علية–: قال سعد بن عبادة. وفي حديث يونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان –فيما يرويه هشيم بن بشير من رواية الحسين بن حرب: أن سعد بن عبادة. وفي حديث حميد الطويل –فيما يرويه مروان بن معاوية، عن أنس بن مالك. وليس في حديث يونس بن عبيد –فيما يرويه عبدالله بن سنان، وهشام بن حسان، وزياد بن المنذر سقي الماء. وليس في حديث يونس بن عبيد –فيما يرويه عبدالوارث بن سعيد، وابن علية، والثوري– قصة أمه. وفي أول حديث الربيع بن صبيح: يا رسول الله، والدتي كانت تتصدق وتنفق من مالي في حياتها، فقد ماتت، أرأيت إن تصدقت عنها، أو أعتقت عنها، نرجو لها شيئًا؟، وفي آخر حديثه: قال الحسن: فما زالت جرار سعد بالمدينة بعد، وفي آخر حديث يونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان: فنصبَ سعدٌ سقايتين بالمدينة، قال الحسن: فربما سقيت منهما وأنا غلام.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث مداره على الحسن البصري، ويرويه عنه سبعة من أصحابه: المبارك بن فضالة، ويونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان، وهشام بن حسان، وزياد بن المنذر الثقفي، والربيع بن صبيح، وحميد الطويل.

---

(١) لم يتيسر لي معرفته بعد طول بحث.

فأما يونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان، وهشام بن حسان، فهم ثقاتٌ أثباتٌ، وعليهم الاعتماد في رواية الحسن البصري.

أما المبارك بن فضالة فهو صدوقٌ، وإلى جانب ذلك كان شديد التدليس كما قال أبو داود[١]. وقال أبو زرعة: يدلس كثيرًا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة[٢]. ولم يصرِّح هنا بالتحديث فلا يقبل. قال ابن الملقن عن رواية المبارك بن فضالة هذه: ورواه الطبراني في أكبر "معاجمه" من هذه الطريق، وهذا لفظه: يا رسول الله، دلني على صدقة؟ قال: «اسق الماء»، وفيه مبارك بن فضالة، ضعفه أحمد والنسائي، وكان يدلس[٣].

وأما زياد بن المنذر الثقفي، فهو متروك الحديث كما قال الإمام أحمد[٤]، وكذَّبه ابن معين[٥].

وأما الربيع بن صبيح، فهو صدوقٌ سيئ الحفظ، ومما يدل على سوء حفظه أنه انفرد بقوله في أول الحديث: يا رسول الله، والدتي كانت تتصدق وتنفق من مالي في حياتها، فقد ماتت، أرأيت إن تصدقت عنها، أو أعتقت عنها، نرجو لها شيئًا؟، ولم يأت ذلك عن أحدٍ من أصحاب الحسن، وفي الجملة هو كما قال ابن حبان: فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد[٦].

وأما حميد الطويل، فاختلف عليه، فرواه مروان بن معاوية، عن حميد الطويل، عن أنس، وخالفه هارون، فرواه عن حميد، عن الحسن، وهارون هذا لم أجده إلا

---

(١) سؤالات الآجري أبا داود ص٢٨١.
(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٣٩/٨).
(٣) البدر المنير، لابن الملقن (٤١٧/٦).
(٤) العلل ومعرفة الرجال -رواية ابنه عبدالله- (٣٨٢/٣).
(٥) تاريخ ابن معين -رواية الدوري- (٤٥٦/٣).
(٦) المجروحين، لابن حبان (٢٩٦/١).

هكذا مهملًا، ولم أستطع تمييزه، لكن الراوي عنه وهو يعقوب بن حميد بن كاسب، هو صدوقٌ ربما وهم.

ومروان بن معاوية الفزاري ثقة حافظ، إلا أن الطبراني نقل عن موسى بن هارون أن مروانًا وهِمَ في إسناده، فقال الطبراني: قال موسى بن هارون: وهِمَ فيه مروان بمكة؛ إنما هو عن حميد عن الحسن(١).

ومما يؤيد ذلك أن الحديث لو كان كذلك وهو بهذا الإسناد النظيف لاشتهر، وأين أصحاب أنس ﷺ عن هذا، وأين أصحاب حميد عنه أيضًا.

فالذي يظهر –والله أعلم– أن المحفوظ عن حميد الطويل أنه يرويه عن الحسن البصري.

وعليه: فالحديث صحيحٌ إلى الحسن البصري، إلا أن أصحابه اختلفوا عليه في لفظ الحديث كما تقدم بيانه في التخريج، والذي يظهر –والله أعلم– أن بعضهم كان يختصر الحديث فيقتصر على المرفوع، ولا يذكر قصة أمه، يدل على ذلك اختلافهم أيضًا في صيغة رواية الحسن عن سعد، وهذا تقدم بيانه في رواية سعيد بن المسيب، وأيًّا كان فإن الحديث ضعيفٌ؛ فالحسن لم يدرك سعد بن عبادة، قال العلائي: قال أبو زرعة وغيره: وفي سنن أبي داود والنسائي روايته عن سعد بن عبادة، وهي مرسلةٌ بلا شك؛ فإنه لم يدركه(٢).

قال النووي: رواه أحمد بن حنبل في مسنده هكذا، وهو مرسلٌ؛ فإن الحسن لم يدرك سعدًا(٣).

---

(١) كتاب المعجم الأوسط، للطبراني (٩١/٨).

(٢) جامع التحصيل، للعلائي ص١٦٢.

(٣) المجموع، للنووي (٢٤٣/٦).

وقال ابن عبدالهادي: والحسنُ عن سعد: مرسلٌ[1]. وقال ابن الملقن: رواه أبو داود، والنسائي، وهو مرسل؛ الحسن لم يدرك سعدًا، فإن الحسن ولد سنة إحدى وعشرين، وسعد بن عبادة أقل ما فيه أنه توفي سنة خمس عشرة[2].

**

(١) تنقيح التحقيق، لابن عبدالهادي (٦٨٤/٢).

(٢) البدر المنير، لابن الملقن (٤١٧/٤).

المطلب الرابع

تخريج طريق القاسم بن محمد،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" ح: ٤١٨، قال:

حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: جاء سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن أمي ماتت ولم توص، فهل ينفعها أن أتصدق عنها؟ فقال: «**نعم**».

أولًا: التخريج:

- أخرجه ابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٠/٢٨) من طريق **يعقوب بن حميد بن كاسب**، عن سفيان بن عيينة به، بنحوه، وفيه: أن أتصدق عنها من مالها.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث ضعيف؛ فإن القاسم بن محمد لم يدرك سعد بن عبادة، فالقاسم ولد سنة ٣٦هـ، وتقدم أن سعدًا توفي سنة ١٥هـ، والأقرب أن القاسم يحكي القصة.

ثم إن مدار الحديث على سفيان بن عيينة، ويرويه عنه اثنان: سعيد بن منصور، وهو ثقةٌ ثبتٌ، والآخر يعقوب بن حميد بن كاسب، وهو صدوقٌ ربما وهم، وقد خالف ابن كاسب سعيدَ بن منصور، فقال في حديث: "أن أتصدق عنها من مالها"، وهذه الزيادة وهي قوله: "من مالها" شاذة؛ فسعيد بن منصور أثبت من ابن كاسب، وليس في حديث سعد عبادة على اختلافِ طرقه من وافق ابن كاسب في هذه الزيادة، بل جاء ما يُخالفه عند من حكى القصة –كما سيأتي بيانه، فإنه لمَّا حضرت أمَّ سعدٍ الوفاة بالمدينة، قيل لها: أوصي، فقالت: فيم أوصي؟ المال مال سعد![1]، وهذا يُثبت أن الزيادة شاذة.

**

(١) سنن النسائي ح: ٦٤٤٤، وسيأتي تخريجه والكلام عليه.

المطلب الخامس

تخريج ودراسة طريق حميد بن أبي الصعبة،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه ابن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير – السفر الثاني" ح: ٢٦٩٢، قال:

حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن حميد بن أبي الصعبة، عن سعد بن عبادة، أن رسول الله ﷺ، قال: يا سعد ألا أدلك على صدقة يسيرة مؤنتها، عظيم أجرها، قلت: بلى، قال: «**اسقِ الماء**»، فسقى سعدٌ الماء.

أولًا: التخريج:

- أخرجه الطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٨٥ عن **محمد بن عثمان بن أبي شيبة**، عن أبي نعيم ضرار بن صرد به، بنحوه، إلا أنه قال: «**تسقي الماء**».
- وأخرجه الطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٨١ عن طريق محمد بن عبدالله الحضرمي، وابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٨/٢٠) من طريق بقي بن مخلد، كلاهما (الحضرمي، وبقي) عن **يحيى بن عبدالحميد الحماني**.

والطبراني في "الكبير" ح: ٥٣٨٢ من طريق أحمد بن سنان، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد (٣٩٢/١٦) من طريق حاتم بن الليث، كلاهما (أحمد، وحاتم) عن **يعقوب بن محمد الزهري**، كلاهما (الحماني، ويعقوب) عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به، بنحوه، بلفظ: أمره أن يسقي عنها الماء، إلا أنه ليس في حديث يعقوب الزهري: "عنها"، وجاء حديث يحيى بن عبدالحميد الحماني –فيما يرويه محمد بن عبدالله الحضرمي، ويعقوب بن محمد الزهري – فيما يرويه أحمد

بن سنان، عن الدراوردي، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، وفي حديثهما أيضًا السؤال عن الصدقة، دون الأمر بالتصدق بسقي الماء، ولفظه: أن أمه توفيت وهو غائب، فسأل النبي ﷺ: أينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»، وجاء في حديث يحيى بن عبدالحميد الحماني – فيما يرويه بقي بن مخلد، ويعقوب بن محمد الزهري –فيما يرويه حاتم بن الليث– الأمر بسقي الماء، ولفظهما: أن النبي ﷺ أمره أن يسقي عنها الماء.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث مداره على عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: الدراوردي، عن عمارة بن غزية، عن حميد بن أبي الصعبة، عن سعد بن عبادة.

وهذا يرويه أبو نعيم ضرار بن صرد، ويحيى بن عبدالحميد الحماني –فيما يرويه بقي بن مخلد، ويعقوب بن محمد الزهري –فيما يرويه حاتم بن الليث.

الوجه الثاني: الدراوردي، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه.

وهذا يرويه يحيى بن عبدالحميد الحماني –فيما يرويه محمد بن عبدالله الحضرمي، ويعقوب بن محمد الزهري –فيما يرويه أحمد بن سنان.

ومن العرض السابق يتبيّن أنه اختلف على من دون الدراوردي، وهما: يحيى الحماني، ويعقوب الزهري، والرواة عنهما ثقاتٌ؛ فيحتمل أن يكون ذلك من الدراوردي؛ فإن في حفظه شيئًا، قال الإمام أحمد: اذا حدَّث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدَّث من كتب الناس وهم؛ كان يقرأ من كتبهم فيخطئ[1]. وقال أبو

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٩٥/٥).

زرعة: سيئ الحفظ، فربما حدَّث من حفظه الشيء فيخطئ[١]. ولذا لم يخرِّج الإمام البخاري له في "الصحيح" إلا مقرونًا[٢].

ويحتمل أن يكون ذلك ممن دونه، وهما: يعقوب الزهري، ويحيى الحماني:

فأما يعقوب بن محمد الزهري، قال عنه الإمام أحمد: ليس بشيءٍ، ليس يُسوِّي شيئًا[٣]. وقال أبو زرعة: واهي الحديث[٤]. وقال أبو حاتم: هو على يدي عدل، أدركته فلم أكتب عنه[٥]. وقال ابن عدي: ويعقوب بن محمد الزهري مدني ليس بالمعروف، وأحاديثه لا يُتابع عليها[٦].

وأما يحيى بن عبدالحميد الحماني، فهو حافظ إلا أنه متهمٌ بسرقة الحديث[٧].

وثالثهما ضرار بن صرد، أبو نعيم الطحان، وهو متروك الحديث كما قال الإمام البخاري[٨]، والنسائي[٩]، وضعفه الدارقطني[١٠].

وعليه: فحديث الدراوردي ضعيف؛ لِما تقدم أن الإسناد إليه لا يصح، وقد علمت ما فيه من الاختلاف عليه وعلى من دونه، قال الحافظ ابن حجر: وله طريق أخرى عند الطبراني من حديث حميد بن أبي الصعبة، عن سعد بن عبادة، وهو منقطع أيضا وضعيف[١١].

---

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٩٦/٥).
(٢) انظر: رجال صحيح البخاري، للكلاباذي (٨٦١/٢)، تهذيب الكمال، للمزي (١٩٥/١٨).
(٣) العلل ومعرفة الرجال =رواية ابنه عبدالله- (٣٩٦/٣).
(٤) السابق نفسه.
(٥) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢١٥/٩).
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٤٧٤/٨).
(٧) تقريب التهذيب، لابن حجر (٧٥٩١).
(٨) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٢٢/٢).
(٩) الضعفاء والمتروكون، للنسائي ص٥٩.
(١٠) الضعفاء والمتروكون، للدارقطني (١٥٩/٢).
(١١) التلخيص الحبير، لابن حجر (٥٥٠/٢).

المطلب السادس

تخريج ودراسة طريق ابن عباس ﷺ،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه الطبراني في "الكبير" (٢١/٦) قال:

حدثنا محمد بن شعيب الأصبهاني، ثنا عبدالرحمن بن سلمة الرازي، ثنا أبو زهير عبدالرحمن بن مغراء، ثنا محمد بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، عن سعد بن عبادة قال: جئت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: توفيت أمي ولم توص، ولم تصدق، فهل تقبل إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فهل ينفعها ذلك، قال: «**نعم، ولو بكراع شاة محترق**».

أولًا: التخريج:

- أخرجه الطبراني في "الأوسط" ح: ٧٤٩٠ بنفس الإسناد.
- وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤٩٧/٧) من طريق **عبدالرحيم بن سليمان،** عن محمد بن كريب به، بنحوه.
- وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٧/٥٣) من طريق **عبيدالله بن عبدالله بن عتبة،** عن ابن عباس به، بنحوه، ولفظه: عن سعد بن عبادة، أن النبي ﷺ أمره أن يسقي عن أمه الماء.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث مداره على محمد بن كريب مولى ابن عباس، وهو ضعيفٌ جدًّا، قال الإمام البخاري: فيه نظر[١]. وسئل الإمام أحمد عنه وعن أخيه رشدين، فقال: كلاهما عندي منكر الحديث، ثم قال: لكن محمد محمد، قال العقيلي: فحملَ على محمد أشد من حمله على رشدين[٢].

وتابعه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، والطريق إليه لا يصح، قال ابن عبدالبر: الصحيح في هذا الحديث ذكر النذر[٣].

وقال الحافظ ابن حجر: وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حماد بن خالد عنه –أي: عن مالك– بإسناد الحديث الثاني في هذا الباب[٤] لكن بلفظ: إن سعدًا قال: يا رسول الله، أتنتفع أمي إن تصدقت عنها وقد ماتت، قال: «**نعم**»، قال فما تأمرني قال: «**اسق الماء**»، والمحفوظ عن مالك ما وقع في هذا الباب[٥].

ومما يدل على ضعف هذا الحديث بهذا السياق ما أخرجه البخاري في "صحيحه" من طريق عكرمة مولى ابن عباس، يقول: أنبأنا ابن عباس، أن سعد بن عبادة ﷺ أخا بني ساعدة توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقت به

---

(١) التاريخ الكبير، للبخاري (٢١٧/١).

(٢) الضعفاء الكبير، للعقيلي (١٢٧/٤).

(٣) الاستذكار، لابن عبدالبر (١٦٣/٥).

(٤) أي: عن مالك، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس.

(٥) فتح الباري، لابن حجر (٣٨٩/٥).

عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها[١].

وهذا السياق لم يرد فيه سوى أن النبي ﷺ أجابه بنعم، وليس فيه زيادة على ذلك، ولا أن النبي ﷺ أرشده إلى سقيا الماء.

**

(١) صحيح البخاري ح: ٢٧٦٢.

المطلب السابع

تخريج طريق ضميرة بن أبي ضميرة الحميري، عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٣٠/٣)، قال:

حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا ابن أبي أويس، حدثني ابن أبي ضميرة، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن عبادة أنه قال: يا رسول الله، في سقي الماء أجر؟ فقال النبي ﷺ: «**وأيُّ أجرٍ أعظمُ من أن تسقي كبدًا حرى**».

أولًا: التخريج:

لم أجد من خرَّجه غير ابن عدي.

ثانيًا: الدراسة:

تبيَّن من خلال التخريج أن في إسناده ابن أبي ضميرة، وهو الحسين بن عبدالله بن ضميرة، قال الإمام مالك: إن ها هنا قومًا يحدثون في هذا المسجد – يعني مسجد النبي ﷺ– يكذبون، منهم: حسين بن ضميرة[١]. وقال الإمام أحمد: متروك الحديث[٢]. وقال الإمام البخاري: منكر الحديث[٣]. وكذَّبه يحيى بن معين[٤]، وقال الدارقطني: متروك الحديث، لا يحدِّث إلا عن جده[٥].

---

(١) الضعفاء، للعقيلي (٢٤٦/١).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٨/٣).

(٣) التاريخ الكبير، للبخاري (٣٨٨/٢).

(٤) تاريخ ابن معين –رواية الدوري– (٢٣٦/٣).

(٥) سؤالات البرقاني للدارقطني ص٢٢.

وعليه: فالحديث من هذا الوجه منكرٌ شديدُ الضعف؛ من أجل حسين بن ضميرة، ولذا لمَّا ذكره ابن عدي في "الكامل" عدَّ هذا الحديث مما يؤخذ عليه، قال: وللحسين بن عبدالله بن ضميرة من الحديث غير ما ذكرت، وهو ضعيفٌ منكرُ الحديث، وضعفه بيِّنٌ على حديثه[١].

**

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٣/٢٣١).

المطلب الثامن

تخريج طريق سليمان بن يسار،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه ابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٠/٢٨)، قال:

حدثنا ابن كاسب، قال حدثنا عبدالله بن وهب، قال أخبرني عمرو بن الحرث، أن بكيرًا حدَّثه عن سليمان بن يسار، أن سعد بن عبادة قال للنبي ﷺ: إن أمي توفيت ولم توص، فهل تنالها صدقتي إن تصدقت عنها؟ قال: «**نعم**».

أولًا: التخريج:

لم أجد من خرجه غير ابن عدي.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث ضعيف؛ فإن سليمان بن يسار لم يدرك سعد بن عبادة.

**

المطلب التاسع

تخريج طريق شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه النسائي ح: ٣٦٥٠، وفي "الكبرى" ح: ٦٤٤٤ قال:

أنبأنا الحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، عن مالك، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن أبيه، عن جده، قال: خرج سعد بن عبادة مع النبي ﷺ في بعض مغازيه، وحضرت أمه الوفاة بالمدينة، فقيل لها: أوصي، فقالت: فيم أوصي؟ المال مال سعد، فتوفيت قبل أن يقدم سعد، فلما قدم سعد ذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله، هل ينفعها أن أتصدق عنها؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»، فقال سعد: حائط كذا وكذا صدقة عنها، لحائط سماه.

أولًا: التخريج:

- هو في **موطأ مالك** من رواية ابن القاسم جمع ابن جوصا ح: ٣٧٨، وابن وهب جمع ابن جوصا ح: ٣٧٨، والقعنبي ح: ٢٨٦٥، ويحيى بن بكير ح: ٢٧٤٣، وسويد بن سعيد ح: ٣٠٩، وأبو مصعب الزهري ح: ٢٩٩٩، ويحيى الليثي ح: ٢٢١١.
- أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٩٨/٣) من طريق **عبدالله بن يوسف التنيسي**، وابن خزيمة ح: ٢٥٠٠، والحاكم ح: ١٥٣٠، والمزي في "تهذيب الكمال" (٢٣/١١) من طريق **روح بن عبادة، والشافعي** في "السنن المأثورة" ح: ٥٣٠، –ومن طريقه البيهقي في "المعرفة" ح: ١٢٨٦٢، وإسماعيل القاضي في "حديث مالك" ح: ١٢٨، وابن حبان ح: ٣٣٥٤، والمزي في "تهذيب

الكمال" (٢٣/١١) من طريق **أبي مصعب الزهري**، والطبراني في "الكبير" ح: ٥٥٢٣، والمزي في "تهذيب الكمال" (٢٣/١١) من طريق **عبدالله بن عبدالحكم**، والجوهري في "مسند الموطأ" ح: ٣٨١، والحاكم ح: ١٥٣٠، وابن بشكوال في "غوامض الأسماء المبهمة" (٤٠٤/١) من طريق **عبدالله بن مسلمة القعنبي**، وابن عبدالبر في "التمهيد" (٦٣/٢١) من طريق **عبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة**، والحاكم ح: ١٥٣٠ من طريق **خالد بن مخلد القطواني**، والبيهقي في "الكبير" ح: ١٢٧٥٨ من طريق **عبدالله بن وهب**، وابن بشكوال في "غوامض الأسماء المبهمة" (٤٠٤/١) من طريق **يحيى بن يحيى الليثي**، عشرتهم (عبدالله بن يوسف، وروح بن عبادة، والشافعي، وأبو مصعب، وعبدالله بن عبدالحكم، والقعنبي، وعبدالملك بن عبدالعزيز، والقطواني، وابن وهب، ويحيى الليثي) عن مالك بن أنس به، بنحوه، وجاء الحديث مختصرًا عند عبدالله بن يوسف التنيسي، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة.

ثانيًا: الدراسة:

الحديث في إسناده شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة لم أجد من وثقه سوى أن ابن حبان ذكره في "الثقات"[(١)]، ولذا قال ابن حجر: مقبول[(٢)]، ففيه نوع جهالة.

وأيضًا فإن شرحبيل يروي الحديث عن أبيه، عن جده، قال: خرج سعد بن عبادة، هكذا كل الرواة عن مالك سوى عبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة، فإنه قال: عن سعد بن عبادة، وعبدالملك صدوقٌ له أغلاط، ولعل هذا من أغلاطه؛ لمخالفته الجماعة من أصحاب مالك، فالذي يظهر -والله أعلم- أنه أخطأ على مالك.

---

(١) الثقات، لابن حبان (٤٤٨/٦).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٤٨٢.

ومال ابن عبدالبر إلى تصحيح الحديث، فقال: وهذا الإسناد عن مالك يدل على الاتصال وهو الأغلب منه[١]، وقال أيضًا: وهذا الحديث مسند؛ لأن سعيد بن سعد بن عبادة له صحبة، قد روى عنه أبو أمامة بن سهل بن حنيف وغيره، وشرحبيل ابنه غير نكير أن يلقى جده سعد بن عبادة[٢].

والجواب عن ذلك أن يقال: إن شرحبيل لم يروه عن جده حتى يُنظر هل لقيه أم لا، بل هو يحكي القصة، كما هي رواية عامة أصحاب مالك، وقد سبق أن رواية عبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة شاذة، وإذا تقرر ذلك، فشرحبيل لم يدرك زمان القصة، فالإسناد حينئذٍ منقطع، ولذا قال المزي: وليس بمتصل[٣]، وقال ابن عبدالهادي: والحديث فيه إرسال[٤].

**

(١) التمهيد، لابن عبدالبر (٩٤/٢١).

(٢) المرجع السابق (٩٣/٢١).

(٣) تهذيب الكمال، للمزي (٢٤/١١).

(٤) تنقيح التحقيق، لابن عبدالهادي (٦٨٦/٢).

المطلب العاشر

تخريج طريق محمد بن سيرين،

عن سعد بن عبادة ﷺ ودراسته

الحديث من هذا الوجه أخرجه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" ح: ٣٥٤، قال:

حدثنا هوذة بن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة، ثنا عوف، عن محمد قال: بلغني أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله، إن أم سعد دخلت في الإسلام وهي عجوز كبيرة، وإني كنت أحج عنها، وأتصدق وأعتق عنها، وإنها قد ماتت، فهل ينفعها أن أفعل ذلك عنها؟ قال: «**نعم**».

أولًا: التخريج:

لم أجد من خرجه غير الحارث بن أبي أسامة.

ثانيًا: الدراسة:

وهذا إسناد مرسل؛ فابن سيرين قال: بلغني أن سعد بن عبادة، ولم يذكر الواسطة بينه وبين سعد.

وأخيرًا:

بعد هذا التطواف في طرق حديث سعد بن عبادة ﷺ في فضل سقيا الماء، تبيَّن أنه لم يثبت عنه من وجهٍ صحيحٍ، فكل الطرق فيها انقطاعٌ، أو ضعفٌ في رواتها مع الاختلاف عليهم، ومما يؤيد ضعف حديث سعدٍ بهذا السياق، أن القصة ثابتة في "صحيح البخاري" وغيره من مصادر الحديث الكثيرة[1]، وسياق

---

(١) صحيح البخاري ح: ٢٧٥٦، سنن أبي داود ح: ٢٨٨٢، سنن الترمذي ح: ٦٦٩، سنن النسائي ح: ٣٦٥٥.

القصة ليس فيها سؤالُ سعدٍ ﷺ النبيَّ ﷺ عن أفضل الصدقة، ولا أن النبي ﷺ أجابه بأن الماء هو أفضل الصدقة، ولفظ القصة كما في "البخاري"، قال: حدثنا محمد بن سلام، أخبرنا مخلد بن يزيد، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني يعلى، أنه سمع عكرمة، يقول: أنبأنا ابن عباس ﷺ: أن سعد بن عبادة ﷺ توفيت أمه وهو غائب عنها، فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها.

ولما أخرج ابن خزيمة حديث سعد بن عبادة ﷺ من طريق سعيد بن المسيب، بوَّب عليه بقوله: باب فضل سقي الماء إن صح الخبر[1]، في حين أنه أخرج حديث ابن عباس في أصل القصة، وبوَّب عليه بقوله: باب الصدقة عن الميت إذا توفي عن غير وصية، وانتفاع الميت في الآخرة بها. وهذا يدل على عدم ثبوت ذِكر الماء في القصة، والله أعلم.

**

(١) صحيح ابن خزيمة (١١٩٥/٢).

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، والشكر له سبحانه على ما يسر من إتمام هذا البحث الذي أسأل الله أن ينفع به.

وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١) جاء حديث سعد بن عبادة فيما وقفت عليه من طرق الحديث عن عشرة من الرواة، وهم: سعيد بن المسيب، والرجل المبهم، والحسن البصري، والقاسم بن محمد، وحميد بن أبي الصعبة، وابن عباس ﷺ، وضميرة بن أبي ضميرة الحميري، وسليمان بن يسار، وشرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة، ومحمد بن سيرين.

٢) أنه في بعض طرق الحديث، كطريق سعيد بن المسيب، والحسن البصري، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وشرحبيل بن عمرو، ومحمد بن سيرين، الصواب أن رواتها يحكون قصة سعد بن عبادة لا يرسلون الحديث عنه رواية، وأن هؤلاء الرواة أو من دونهم ربما تجوز في استعمال (عن) في موضع الرواية، وبالتالي فالإسناد منقطعٌ ابتداءً.

٣) أن هذه الطرق العشرة عن سعد بن عبادة لا يصح منها شيءٌ، فبعضها سببه عدم الإدراك -كما تقدم في الفقرة السابقة، وبعضها جهالة الراوي عن سعد بن عبادة، وبعضها ضعف رواتها ضعفًا شديدًا كما في طريق حميد بن أبي الصعبة، وابن عباس ﷺ، وضميرة بن أبي ضميرة الحميري.

٤) أن أصل قصة سعد بن عبادة ﷺ في الصدقة عن الميت ثابتة كما في "صحيح البخاري"، ولكن ليس فيها الأمر بسقي الماء، ولا أن ذلك أفضل الصدقات.

٥) سقي الماء من الطاعات الجليلة، ولكن لم يثبت في حديثٍ صحيحٍ أنه أفضل الصدقات على الإطلاق، وذلك –والله أعلم– أن الصدقة تفضل بحسب زمانها ومكانها وحال صاحبها، فوسعت الشريعة في ذلك ليتصدق الناس بحسب طاقتهم، وحاجة الناس.

**

فهرس المراجع والمصادر

١) **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، للفاكهي: محمد بن إسحاق، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، نشر: دار خضر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢) **الاستذكار**، لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله القرطبي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي. نشر: دار قتيبة للطباعة والنشر، بيروت. ط١، ١٤١٤هـ.

٣) **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، لابن المنذر: محمد بن إبراهيم، تحقيق: صغير أحمد حنيف، نشر: دار طيبة، ط١، ١٤١٥هـ.

٤) **البدر المنير**، لابن الملقن: عمر بن علي، تحقيق: مصطفى أبو الغيظ، وعبدالله سليمان، وياسر كمال، نشر: دار الهجرة، الرياض، ط١. ١٤٢٥هـ.

٥) **البر والصلة**، للمروزي: الحسين بن حرب، تحقيق: محمد سعيد بخاري، نشر: دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٦) **البر والصلة**، لابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٧) **بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث**، انتقاء: الهيثمي: علي بن أبي بكر، تحقيق: حسين الباكري، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

٨) **تاريخ ابن معين** –**رواية الدوري**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٩) **تاريخ جرجان**، للسهمي: حمزة بن يوسف، تحقيق: محمد عبدالمعيد، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٠) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر: علي بن الحسن، تحقيق: عمر العمروي، نشر: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١١) التاريخ الكبير، البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي. نشر: دائرة المعارف العثمانية.

١٢) **التحقيق في مسائل الحلاف**، لابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي، تحقيق: مسعد السعدني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣) **الترغيب والترهيب**، للمنذري: عبدالعظيم بن عبدالقوي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤) **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي** الكبير، لابن حجر: أحمد بن علي، تحقيق: أبو عاصم حسن عباس، نشر: مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٥) **تلخيص المتشابه في الرسم**، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي، تحقيق: سكينة الشهابي، نشر: طلاس للدراسات والترجمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٦) **تنقيح التحقيق**، لابن عبدالهادي: محمد بن أحمد، تحقيق: سامي جاد الله، وعبدالعزيز الخباني، نشر: أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٧) **تهذيب التهذيب**، لابن حجر: أحمد بن علي، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١. ١٣٢٦هـ.

١٨) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي: يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق: بشار عواد. نشر: دار الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٩) **جامع التحصيل**، للعلائي: خليل بن كليكدي، تحقيق: حمدي السلفي، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ

٢٠) **الجامع الصحيح = سنن الترمذي**، للترمذي: محمد بن عيسى، تحقيق: د. بشار عواد. نشر: دار الغرب، بيروت، ١٤١٨هـ.

٢١) **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٢٧١هـ.

٢٢) **رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، للكلاباذي: أحمد بن محمد، تحقيق: عبدالله الليثي، نشر: دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٣) **السنن**، لأبي داود: سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل. نشر: دار الرسالة العالمية، ط١. ١٤٣٠هـ.

٢٤) **السنن**، لابن ماجه: محمد بن يزيد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. نشر: دار الرسالة العالمية، ط١. ١٤٣٠هـ.

٢٥) **السنن**، للدارقطني، علي بن عمر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١. ١٤٢٤هـ.

٢٦) **السنن**، للنسائي: عبدالرحمن بن أحمد، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢. ١٤٠٦هـ.

٢٧) **السنن الكبير**، للبيهقي: أحمد بن الحسين، تحقيق: د. عبدالله التركي. دار هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٣٢هـ.

٢٨) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق: محمد العمري، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٩) **سؤالات البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل**، تحقيق: مجدي السير إبراهيم، نشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

٣٠) **شرح سنن أبي داود**، للعيني: محمود بن أحمد، تحقيق: خالد المصري، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١) **دلائل النبوة**، للبيهقي: أحمد بن الحسين، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي. نشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٢) **صحيح ابن خزيمة**، لابن خزيمة: محمد بن إسحاق، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣٣) **الصحيح**، للبخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير الناصر. نشر: دار طوق النجاة، ط١. ١٤٢٢هـ.

٣٤) **الضعفاء الكبير**، للعقيلي: محمد بن عمرو، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١. ١٤٠٤هـ.

٣٥) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي: أحمد بن شعيب، تحقيق: محمود زايد، نشر: دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٣٦) **الضعفاء والمتروكون**، للدارقطني: علي بن عمر، تحقيق: عبدالرحيم القشقري، نشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

٣٧) **الطبقات الكبرى**، لابن سعد: محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.

٣٨) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني: محمد بن محمد، نشر: دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.

٣٩) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر: أحمد بن علي، تحقيق: محب الدين الخطيب. نشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط١. ١٤٢١هـ.

٤٠) **مختصر تلخيص الذهبي**، لابن الملقن: عمر بن علي، تحقيق: عبدالله اللحيدان، وسعد الحميد، نشر: العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٤١) **كتاب المجروحين من المحدثين**، لابن حبان: محمد بن حبان، تحقيق: حمدي السلفي، نشر: دار الصميعي، ط١، ١٤٢١هـ

٤٢) **المجموع شرح المهذب**، للنووي: يحيى بن شرف، تحقيق: محمد نجيب المطيعي. نشر: دار إحياء التراث، بيروت.

٤٣) **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم: محمد بن عبدالله، تحقيق: مصطفى عبدالقادر. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٤) **المسند**، لأحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. نشر: دار الرسالة، ط١. ١٤٢١هـ.

٤٥) **المسند**، للشاشي: الهيثم بن كليب، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٦) **المسند، للشافعي**: محمد بن إدريس، تحقيق: عزت العطار الحسيني. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠هـ.

٤٧) **المسند، للطيالسي**: سليمان بن داود، تحقيق: محمد التركي، نشر: دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨) **مسند حديث مالك**، للأزدي: إسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق: ميكلوش موراني، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٩) **معجم الصحابة**، لابن قانع: عبدالباقي بن مرزوق، تحقيق: صلاح المصراتي، نشر: مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ

٥٠) **المعجم الصغير**، للطبراني: سليمان بن أحمد، تحقيق: محمد شكور. نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥١) **المعجم الكبير**، للطبراني: سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٥٢) **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي: أحمد بن الحسين، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، نشر: دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٣) **من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال** –رواية المروذي، لأحمد بن حنبل، تحقيق: صبحي السامرائي. نشر: دار الخاني، الرياض، ط٢. ١٤٢٢هـ.

٥٤) **الموطأ**، لمالك بن أنس –رواية يحيى الليثي، تحقيق: د. بشار عواد. نشر: دار الغرب، بيروت، ط٢. ١٤١٧هـ.

٥٥) **الموطأ**، لمالك بن أنس –رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: بشار عواد، نشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

* * *